Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رائحة الأكاسيا ، وحلاوة أريج الريحان ؛ ومن وراء السور كانت حدائق الحمضيات تملأ المخادع بالأريج المنتشر من بواكير أزهار البرتقال . كانت حديقة تصلح للعميان ، فقد كان النظر القريب إليها إهانة ؛ أما روائحها فقد كان يمكن أن تبعث على السرور والرضا على الرغم من أنها لم تكن طيبة تماماً . وكانت ورود (بول نيرون) ، التى كان الأمير نفسه قد ابتاعها من باريس ، قد فسدت عما كانت فى الأصل : لقد قويت فى البداية ، ثم أنهكتها عصارات الأرض الصقلية القوية الباردة ، وأحرقها تعاقب الحر اللافح فى آب ( أغسطس ) ، فتحولت إلى نوع من القرنبيط ، فى مثل لون اللحم ، يبعث على التقزز ، إلا أنه يعبق برائحة كثيفة ، أو فاضحة تقريبًا ، مما لم يجرؤ قط أن يتوقعه أى فرنسى ممن يعملون فى تربية الورود . وتناول الأمير واحدة فوضعها تحت أنفه ، فخيل إليه أنه يشم فخذ إحدى راقصات الأوبرا ! حتى الكلب (بنديكو) حينما قُدمت إليه تراجع متقززًا ، وأسرع يبحث فى الزبل وبين الحشرات الميتة عن رائحة أنقى وأسلم للصحة » .

وإذا كان تومازى يملك كل هذه المقدرة فى رسم المناظر الحسية ، فهو أكثر مقدرة وبراعة فى رسم النماذج الإنسانية للأشخاص الذين يتحدث عنهم فى روايته ، وفى رسم المشاعر التى تعتلج فى نفوسهم ، ورسم المواقف التى يمرون بها . وبراعته عظيمة فى اختيار العبارات القصيرة المباشرة ، التى على شدّة قصرها ، تعطى صورة كاملة للنموذج الإنسانى الذى تُصَوّره .

من هذه الصور القصيرة الوافية : صورة ( روسو ) مدبر أملاك الأمير . فهو : « ذو عينين نهمتين ، تحت جبين لا يعرف الندم . . . يكاد يكون مخلصاً ، على الرغم من أنه ينجز سرقاته مقتنعاً بأنه يمارس حقاً من حقوقه . . . وكان يعرف أن الأمير على علم بذلك ! . . . » .

ومنها كذلك صورة المحاسب (فيرارا) الذى « يَغرق فى السجلات الضخمة ،